تنبيه: اختلف النحاة في عمل الماضي دون أل بالنسبة
إلى المفعول به، وأما رفعه الفاعل ففيه مذهبان: بعضهم إلى أنه لا يرفع
الظاهر وبه قال ابن جني والشلوبين وذهب قوم إلى أنه يرفعه
وهو ظاهر كلام سيبويه واختيار ابن عصفور وأما المضمر فحكى ابن
عصفور الاتفاق على أنه يرفعه وحكى غيره عن ابن طاهر وابن خروف
المنع وهو يجيز التنازع. الثاني من شروط إعمال اسم الفاعل المجرد أيضا
أن لا يكون مصغرا ولا موصوفا خلافا للكسائي فيهما لأنهما يختصان
بالاسم فيبعد الوصف عن الفعلية ولا حجة في قول بعضهم: أظنني
مرتحلا وسويرا فرسخا لأن سويرا ظرف فيكتفي برائحة الفعل
وقال بعض المتأخرين إن لم يحفظ له مكبر جاز كما في قوله: ترقرق في
الأيدي كميت عصيرها، حيث رفع عصيرها بكميت ولا حجة أيضا
على إعمال الموصوف في قوله: إذا فاقد خطباء فرخين رجعت
ذكرت سليمى في الخليط المزايل؛ إذ فرخين نصب بفعل مضمر يفسره
فاقد المتقدم ويقربه وفرخين كان فاقد المستجار بالعامل فيه
الثاني بينت فلا يعمل إذا لا يقال هذا ضارب امرأة موضع ولذلك لا يحسن
النسب قال في شرح التسهيل وأجاز بعض أصحابنا الكسائي
في إعمال الموصوف قبل الصفة لا بعدها لضعفه بعدها قبلها
ونقل غيره أن مذهب البصريين والفراء هو هذا التفصيل وأن مذهب
الكسائي وباقي الكوفيين إجازة ذلك مطلقا. وقد يكون اسم
الفاعل نعت محذوف عرف فيستحق العمل الذي وصف مع
المنعوت الملفوظ به نحو مختلف ألوانه أي صنفا مختلفا ألوانه
وقوله: كناطح صخرة يوما ليوهنها، أي كوعل ناطح، ومنه يا طالعا
جبلا أي يا رجلا طالعا جبلا. تنبيه: لا استفهام

المقدر

١٣٦

المقدر أيضا كالملفوظ نحو أمهين زيد عمرا أم مكرمه أي أمهين. وإن يكن صلة أل ففي المضي وغيره
اسم الفاعل نعت محذوف عرف فيستحق العمل الذي وصف قال في
شرح الكافية بلا خلاف وتبعه ولده ولكن حكى الخلاف في التسهيل
فقال: وليس نصب ما بعد المقرون بأل مخصوصا بالمضي خلافا للرماني ومن
وافقه ولا على التشبيه بالمفعول به خلافا للأخفش ولا بفعل مضمر
خلافا لقوم على أن قوله قد ارتضي يشعر بذلك والحاصل أن بعضهم
المشهور أنه يعمل مطلقا لوقوعه موقع الفعل تأويله بالفعل. فعّال
أو مفعال أو فعول في كثرة عن فاعل بديل. يعني أنه يحول اسم
الفاعل إلى هذه الأمثلة لقصد المبالغة والتكثير فيستحق ما كان
له من عمل قبل التحويل بالشروط المذكورة كقوله: أخا الحرب لباسا
إليها جلالها. وحكى سيبويه أما العسل فأنا شراب. وكقول
بعض العرب إنه لمنحار بوائكها حكاه أيضا سيبويه. وكقوله
ضروب بنصل السيف سوق سمانها. وقوله: عشية سعدى لو تراءت
لراهب بدومة تجر دونه وحجيج قلى دينه واهتاج للشوق
إنها على الشوق إخوان العزاء هيوج. وفي فعيل قل ذا وفعل
كقوله: فتاتان أما منهما فشبيهة هلالا وأخرى منهما تشبه
البدرا. وقوله: أتاني أنهم مزقون عرضي. وقوله: حذر أمورا لا تضير
وآمن ما ليس منجيه من الأقدار. وأنشده سيبويه والقدح فيه من
وضع الحاسدين ومما استدل به سيبويه أيضا على إعمال فعل قول
لبيد: أو مسحل شنج عضادة سمحج. بسراته ندب لها وكلوم.
تنبيه: أفهم قوله عن فاعل بديل أن هذه الأمثلة لا
تبنى من غير الثلاثي وقد جاء منها ما قل وقال في التسهيل وربما
بني فعال ومفعال وفعيل وفعول من أفعل

وإن يكن صلة أل ففي المضي وغيره إعماله قد ارتضي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)